الكفيل

٩٦٩

السنة العشرون

٧ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٥هـ - ١٦ / ٥ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

# إياكم والعجلة

إذا ظهرت زلة من شخص فبادر إلى إصلاحه، ولا تعمل على هدمه، فاتصل به قبل أن تشهّر، واستعلم منه السبب والحال، وربما أوجعه النقد فيما بينك وبينه..

ولكن أن يصل الحال ببعض المؤمنين أن يقدح أحدهم بالآخر بداعي إصلاحه هذه كارثة حقيقة، ومثل هذا الأمر يجري مع الأخطاء الحاصلة في بعض المؤسسات المجتمعية، فإذا حصلت أخطاء يرجى التنبيه عليها دائماً، ورصد تلك الأخطاء من أجل تحقيق مبدأ التنقية والنصح لله وفي الله سبحانه.

اما استثمار الأخطاء بالنقد والتجريح والتخوين.. فهذه أفعال غير مدروسة، وليست في صالحنا كمجتمع مؤمن حريص على مجتمعه ومؤسساته..

قد تكون بعض الأخطاء باهظة وموجعة، ولكن إصلاحها ينبغي أن لا تكون ضريبته موجعة للطرفين معاً، وبالتالي الرابح الأخير من هذه العملية هو الخصم.

إن ديننا يحثنا على النصح وتنبيه الآخرين، ولا يحثنا على التحامل عليهم، سواء كان بحسن نية أم لا، ويشتدّ الأمر خطورة بأن النشر يكون في مواقع التواصل، التي تنتشر فيها السلبية كالنار في الهشيم.

لذا ينبغي التريث قبل التسرع بالحكم والتثبت لفهم أي حدث، فقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: «إنما أهلك الناس العجلة، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد» (المحاسن: ١/٢٧٥).

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

**الإشراف العام**
السيد عقيل الياسري
**رئيس التحرير**
الشيخ حسن الجوادي
**مدير التحرير**
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
**سكرتير التحرير**
منير الحزامي
**التدقيق اللغوي**
أحمد كاظم الحسناوي
**المراجعة العلمية**
الشيخ حسين مناحي
**التصميم والإخراج الطباعي**
السيد حيدر خير الدين
**المراجعة الفنية**
علاء الأسدي
**الأرشفة والتوثيق**
منير الحزامي
**المشاركون في هذا العدد:**
الشيخ حسين التميمي،
عباس الذهبي،
السيد صباح الصافي،
الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،
السيد منير الخباز
**رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:**
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

# من ذاكرة التأريخ

## ٨ / ذو القعدة الحرام

* نزول الوحي على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في سنة (٨هـ أو ٩هـ)، يبلّغه بفرض الحج على المسلمين.

* وفاة الفقيه السيد زين العابدين بن حسين بن محمد المجاهد بن السيد علي صاحب الرياض الحسني الطباطبائي الحائري رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، ودُفن مع أبيه في مقبرتهم بكربلاء على يمين الذاهب لزيارة العباس عليه السلام، ومن مؤلفاته: حاشية على القوانين.

* وفاة الفقيه والمحدث والأديب الملا محمد حسين الفشاركي رحمه الله سنة (١٣٥٣هـ)، ودُفن بمقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن أهم مؤلفاته: حاشية الرسائل.

## ٩ / ذو القعدة الحرام

* إرسال مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسالته للإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ)، يخبره ببيعة أهل الكوفة له وانتظارهم قدومه.

## ١٠ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن الحسن العاملي رحمه الله حفيد الشهيد الثاني سنة (١٠٣٠هـ)، صاحب كتاب (شرح تهذيب الأحكام)، ودُفن في مكة المكرمة قرب قبر السيدة خديجة عليها السلام، وله قصيدة رائعة في الإمام الحسين عليه السلام.

## ١١ / ذو القعدة الحرام

* مولد مولانا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٤٨هـ) في المدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة تكتم عليها السلام. تولى عليه السلام منصب الإمامة الإلهية بعد شهادة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ).

* ولادة الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله صاحب كتاب (الإرشاد) سنة (٣٣٦هـ)، وقيل سنة (٣٣٨هـ)، وذلك في قرية «سويقة ابن البصري» التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد.

## ١٢ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه والحكيم أبي جعفر محمد بن محمد البويهي رحمه الله المعروف بـ(القطب الرازي) سنة (٧٧٦هـ)، ودُفن بصالحية دمشق، ويقال: نقل إلى موضع آخر، وهو من وُلد الشيخ الصدوق رحمه الله وتلامذة العلامة الحلي رحمه الله، ومن مؤلفاته: المحاكمات، وشرح الشمسية.

## ١٣ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العلّامة الرجالي والفقيه السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة، ودُفن قرب قبر السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، ومن مؤلفاته: منهج المقال.

* استشهاد الميرزا محمّد آقا زاده رحمه الله نجل صاحب (الكفاية) الشيخ الآخوند الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٦هـ).

# العدّة في الوفاة / ١

السؤال: ما حكم الزوجة إذا توفي زوجها وهي يائسة، فهل يجب عليها الاعتداد؟ وكذا إذا كانت صغيرة؟

الجواب: إذا توفي الزوج وجب الاعتداد على زوجته، صغيرة كانت أم كبيرة، يائسة كانت أم غيرها، مسلمة كانت أم كتابية، مدخولاً بها أم غيرها، دائمة كانت أم متمتعاً بها. ولا فرق في الزوج بين الكبير والصغير والعاقل وغيره.

السؤال: ما المراد من الأشهر التي يجب على الزوجة الاعتداد فيها في حال وفاة زوجها؟

الجواب: المراد بها الهلالية، فإن توفي الزوج أول رؤية الهلال اعتدّت زوجته بأربعة أشهر هلاليات، وضمّت إليها من الشهر الخامس عشرة أيام، وإن مات في أثناء الشهر فعليها أن تجعل ثلاثة أشهر هلاليات في الوسط، وتكمل نقص الشهر الأوّل من الشهر الخامس ثلاثين يوماً على الأحوط وجوباً، وتضيف إليها عشرة أيام أُخرى، والأحوط الأولى أن تحتسب الشهور عددية؛ بأن تعد كل شهر ثلاثين يوماً فتكون المدة مائة وثلاثين يوماً.

السؤال: إذا طلّق زوجته ثم مات قبل انقضاء العدّة، فما حكم الزوجة؟

الجواب: إذا كان الطلاق رجعياً بطلت عدّة الطلاق، واعتدّت عدّة الوفاة من حين بلوغها الخبر، فإن كانت حائلاً اعتدّت أربعة أشهر وعشراً، وإن كانت حاملاً اعتدّت بأبعد الأجلين منها ومن وضع الحمل كغير المطلّقة، وإذا كان الطلاق بائناً اقتصرت على إتمام عدّة الطلاق، ولا عدّة عليها بسبب الوفاة.

السؤال: هل يعتبر في الإخبار الموجب للاعتداد من حينه أن يكون حجة شرعاً، كأن يكون بيّنة عادلة أو موجباً للعلم أو الاطمئنان؟

الجواب: نعم، فلو أخبرها شخصٌ بوفاة زوجها الغائب ولم تثق بصحة خبره، لم يجب عليها الاعتداد من حينه، ولو اعتدّت ثم ظهر صحة الخبر لم تكتفِ بالاعتداد السابق، بل عليها أن تعتد من حين ثبوت وفاته عندها.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

# إرث الثقة

الشيخ حسين التميمي

في سنة (٦٠) للهجرة، تجلّت لحظات فارقة في تاريخ الإسلام، حيث قام مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام بمهمة جسيمة ورسالة عظيمة تجاه إمامه الحسين بن علي عليه السلام، حيث أرسل مسلمُ عليه السلام رسالته إلى الإمام عليه السلام يخبره فيها ببيعة أهل الكوفة وانتظارهم المُلِحّ لقدومه، مُعبّراً بذلك عن ترقّبهم وحماسهم لنصرة الإمام والقضية التي يحملها.

كان مسلم بن عقيل عليه السلام يتمتع بصفات رفعت من شأنه، وجعلته الشخص المثالي لهذه المسؤولية؛ فقد كانت الشجاعة والإقدام والبراعة في القيادة تميّزه. إضافة إلى ذلك كان مسلّحاً بطاعة إيمانية راسخة واستعداد غير محدود لبذل النفس في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة الإسلام.

مسلم بن عقيل عليه السلام، الذي سبق له أن خاض معارك عديدة في كنف أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسن المجتبى عليه السلام، برز في الكوفة كقائد بارع وإداري محنك، استطاع أن يحوز ثقة الناس ويُروّع حكومة عبيد الله بن زياد بحنكته وحضوره القوي؛ إذ بعث الأمل في قلوب الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وأشاع جوّاً من التفاؤل والرجاء بقدوم الإمام الحسين عليه السلام.

ورغم الظروف المعقدة والأهواء المتضاربة التي كانت منتشرة في الكوفة -من زبيريين وأمويين وغيرهم- إلّا أن مسلم عليه السلام استطاع أن يمخر عباب هذا الواقع المتلاطم ويكشف عن وجه الكوفة الحقيقي، الوفي لإمام زمانه الحسين عليه السلام.

لقد أثبت مسلم عليه السلام بما لا يدع مجالاً للشك، أن الثقة التي منحها له الإمام الحسين عليه السلام كانت بمحلها، فقد كان خير من يمثّل إرث أهل البيت عليهم السلام من الشجاعة والفطنة والتفاني في سبيل القيم العليّة.

الإرث الذي تركه مولانا مسلم عليه السلام يعدّ درساً في الولاء والتضحية، وهو مثال يُحتذى به في القدرة على قيادة القلوب وتجييش الهمم للحق والعدالة، مما يجعل من قصته موضوعاً مُلهماً ومُثرياً للجميع.

# في رحاب أنيس النفوس عليه السلام

عباس الذهبي

## الولادة:

هناك اختلاف بين المحدّثين الشيعة في تحديد اليوم والشهر والسنة التي وُلد فيها الإمام الرضا عليه السلام، فقيل:

- إن مولده كان بالمدينة سنة (١٤٨هـ) (يُنظر: الكافي: ج١/ص٤٨٦/١١، والإرشاد: ج٢/ص٢٤٧).

- وروى الشيخ الصَّدوق أنّه وُلد بالمدينة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة (١٥٣هـ) بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٢٨/ح١، باب٣).

- أمّا المحقّق الأربلي فيساند هذا الرأي، ولكن يذكر أنّه وُلد في الحادي عشر من ذي الحجّة (كشف الغمّة: ج٣/ص٥٣).

- وأشار الشيخ الطبرسي إلى القولين، ولكن لم يرجح أحدهما (إعلام الورى: ج٢/ص٤١).

- وقيل: إنه وُلد في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٨هـ (منتهى الآمال: ج٢/ص٣٣٣).

- وذكر الذهبي: أنّه وُلد بالمدينة في سنة (١٤٨هـ) عام وفاة جدّه الإمام الصادق عليه السلام (سير أعلام النبلاء: ج٩/ص٣٨٨، ترجمة ١٢٥)، وهو الموافق للقول الأوّل.

من جانب آخر وردت روايات عن جدّه الإمام الصادق عليه السلام مفعمة بشحنة عاطفيّة كبيرة، تبشر بولادته المباركة، وتكشف عن المكانة المرموقة التي سيحتلها في العالم الإسلامي، فعن يزيد بن سليط، قال: لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكّة ونحن جماعة، فقلت له: بأبي أنت وأمّي، أنتم الأئمّة المطهّرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً أُلقيه إلى مَن يخلفني، فقال لي:

«نعم، هؤلاء وُلدي، وهذا سيّدهم»، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام، «... يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمّة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها، خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث، ويشعب به الصدع،

ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل به القطر، ويأتمر له العباد، خير كهل وخير ناشئ، يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه...» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٣٣/ح٩٦/باب ٤).

## النشأة:

نشأ الإمام الرضا عليه السلام بين أحضان بيت أذهب الله تعالى عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، فهو ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الذي كان «أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً... وكان الناس بالمدينة يُسمّونه (زين المتهجّدين)، ويعرف بـ(العبد الصالح)» (الإرشاد: ج٢/ ص٢٣١، ٢٣٥).

ولما كانت الفروع تتبع الأصول، والأصل الطيب يعطي ثمراً طيّباً، فمن الطبيعي -والحال هذه- أن يتحلّى الابنُ بتلك الصفات الطيّبة والخصال الحميدة، يقول الشيخ المفيد: «كان -أيّ الرضا عليه السلام- أفضل وُلد أبي الحسن موسى، وأنبههم وأعظمهم قدراً وأعلمهم وأجمعهم فضلاً» (الإرشاد: ج٢/ص٢٤٤).

أمّا أُمّه الطاهرة عليها السلام، فعلى الرغم من وجود الاختلاف في اسمها وكنيتها، فهناك اتّفاق على كونها من أفضل نساء زمانها من حيث العقل والدين.

قيل: تسمّى الخيزران، وقيل: أروى، وتلقب بـ(شقراء النوبية). وقيل: أُمّه أُم وَلَد يقال لها: أُمّ البنين، وقيل: اسمها تكتم، وقد يرجّح أن الأخير هو اسمها، وما سبقه ألقاب لها.

ولقد تناهت شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام في السمو والجلال حتّى تطرزت بألقاب لامعة، تعكس جوانب مختلفة من أخلاقه وآدابه، منها: الصابر، والرضي، والوفي، والزكي، والولي، ونور الهدى، وسراج الله، والفاضل، وقرّة عين المؤمنين، ومكيد الملحدين، وأشهر ألقابه عليه السلام: الرّضا (دلائل الإمامة: ص٣٥٩).

قيل: إن المأمون العبّاسي هو الذي أطلق عليه لقب (الرّضا) حين عهد إليه ولاية العهد، ولكن الإمام أبا جعفر الجواد عليه السلام قد نفى ذلك بشدّة، فعن البزنطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك إنّما سمّاه المأمون الرّضا؛ لما رضيه لولاية عهده، فقال عليه السلام: «كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا؛ لأنّه كان رضيّ الله (عزّ وجلّ) ورضيّ رسوله والأئمّة بعده في أرضه» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٢٢/ح١، باب ١).

كان يكنى بـ(أبي الحسن)، وورد على لسان بعض الرواة (أبو الحسن الثاني)، قال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح -يعني الإمام الكاظم عليه السلام- فقال: «يا علي بن يقطين، هذا علي سيّد وُلدي، أما أنّه قد نحلته كنيتي» (روضة الواعظين: ج١/ص٢٢٢).

# الميرزا محمد بن علي الأسترآبادي رحمه الله

إعداد / منير الحزامي

**اسمه:**

محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي ثم المكي، العالم الرجالي المعروف، وأحد كبار علماء الشيعة الإمامية.

**أقوال العلماء فيه:**

قال الشيخ الحر العاملي في تذكرة المتبحرين: "ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي: كان فاضلاً، عالماً، محققاً، مدققاً، عابداً، ورعاً، ثقةً، عارفاً بالحديث والرجال، له كتاب الرجال الكبير والمتوسط والصغير، ما صنف في الرجال أحسن من تصنيفه ولا أجمع، إلّا أنه لم يذكر المتأخرين".

وذكره صاحب سلافة العصر، وذكر أكثر مؤلفاته وأثنى عليه، وذكر أنه توفي بمكة، سنة (١٠٣٦هـ).

وقال معاصره السيد مصطفى التفريشي في رجاله، من حرف الميم: "محمد بن علي بن كيل الأسترآبادي، مدّ الله تعالى في عمره، وزاد الله في شرفه: فقيه، متكلم، ثقة، من ثقات هذه الطائفة وعبّادها وزهّادها، حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه، كان من قبل من سكان العتبة العلية الغروية، على ساكنها من الصلوات أفضلها، ومن التحيات أكملها،

واليوم من مجاوري بيت الله الحرام ونسّاكهم".

وقال المحبّي: "العالم العلّامة، صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة... وصِيتُه بالفضل التام شائعٌ ذائعٌ".

## نبذة من حياته:

مهر رحمه الله في العلوم كافة، لا سيما علمي الحديث والرجال، وحاز على درجة الاجتهاد. تتلمذ على الفقيه ظهير الدين إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي الساكن ببلاد إيران، وروى عنه، وعن أبي محمد محسن بن علي بن غياث الدين منصور الدشتكي، وانتقل إلى النجف الأشرف، فسكنها وقرأ بها على المحقق أحمد بن محمد الأردبيلي، وارتحل المترجَم بعد وفاة أُستاذه الأردبيلي (سنة ٩٩٣هـ) إلى مكّة المكرّمة، وجاور بها.

وقد قرأ عليه المحدّث محمد التوني المعروف بـ(نصرا) كتب الحديث الأربعة، وقرأ عليه السيد محمد علي بن ولي الأصفهاني عدداً من كتب الحديث والرجال، وله منه إجازة تاريخها سنة (١٠١٥هـ)، وأخذ عنه جماعة من العلماء، منهم: محمد أمين الأسترآبادي الأخباري، وصاهره على ابنته، وشرف الدين علي بن حجة الله الشولستاني، وكمال الدين حسين العاملي، ومحمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، وصاحب علي بن علي الأسترآبادي.

## آثاره:

صنّف ثلاثة كتب في الرجال، هي: الكبير والمتوسط والصغير، وقد سمّى الكبير منها: منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال (مطبوع).

وله أيضاً: شرح آيات الأحكام، حاشية على «تهذيب الأحكام» في الحديث للطوسي، كتاب زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ورسائل مفيدة.

## وفاته:

توفّي رحمه الله بمكة المشرفة سنة ثمان وعشرين وألف، ودُفن بالمعلى قريباً من قبر السيدة أُمّ المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها. (يُنظر: معجم رجال الحديث: ج١٧/رقم الترجمة ١١٢٨٣، وموسوعة طبقات الفقهاء ج١١/ ٢٨٠).

# الأبعاد الأساسية للحج

تعتبر قضية الحج فريضة إسلامية عظيمة وكبيرة، وهي من أهم الواجبات والشعائر الدينية، بل هي من أفضل الأعمال للتقرب إلى الله تعالى. من هنا، فمراسم الحج الرائعة هي عبارة عن عبادة أُخرى، تحتوي على بركات وآثار عظيمة تعود على الفرد وعلى المجتمع المسلم أيضاً بالخير الوفير، ولو أُقيمت هذه الفريضة الجماعية المميزة على النحو الصحيح، ووُظّفت توظيفاً دينياً صحيحاً، فإنها يمكن أن تتحول إلى مصدر للحيوية والحركية في صفوف المجتمعات المسلمة.

ومن هنا تنبثق أهمية بيان وتفسير أهم أجزاء الحج والوقوف على مناسكه العظيمة، عبر تناول ماهية فريضة الحج وفلسفته وأبعاده، لنصل إلى بركات هذا العمل العبادي الرائع وثماره الطيبة في مديات وأبعاد مختلفة، ومنها:

١- إن من أعظم أركان الإسلام من وجهة نظر الشيعة الإمامية هو الحج، وتعود حقيقة الحج في الواقع إلى نوع من أنواع الجهاد البدني والمالي، بل إن الحج هو جهاد معنوي، مثلما يكون الجهاد حجّاً حقيقياً أيضاً، عند ملاحظة أسرار وآداب الحج بدقة في النظام الإسلامي تجد لوناً من ألوان الوحدة والانسجام والتلاحم بين هذين الركنين.

٢- في حال توفر الشروط العامة لوجوب الحج من قبيل "البلوغ والعقل" وحصول الشروط الخاصة أيضاً، من قبيل كون الفرد مستطيعاً بأن يجتمع لديه (الزاد والمؤونة، والراحلة، والسلامة في البدن، والاطمئنان لسلامة وأمن الطريق)، حينها يكون الحج واجباً، وهذا الوجوب مرة واحدة في عمر الإنسان، وهذا الوجوب هو وجوب فوري، لا يجوز التأخير أو التبطاؤ فيه.

٣- إن مناسك الحج وطقوسه من جملة العبادات

الجماعية المشتركة، يبدؤها الإنسان بتجرد كامل وتنزه عن كل شيء، سوى ما يلبس من ملابس الإحرام البسيطة جداً، وتلك المراسم تدل على المساواة بين خلق الله وعباده في حضرته.

ومعلوم أن المساواة وإلغاء الفوارق الطبيعية هي أمل وطموح البشر؛ بأن يأتي اليوم الذي تتحقق فيه العدالة بين الناس، وتتلاشى فيه كل ألوان التمييز والاختلاف بين ألوان البشر وعناصرهم، فيتساوى الجميع ويتشابهون في الوقوف بين يدي الله ويذعن الإنسان بأنّ جميع البشر سواسية عند الله جل شأنه.

٤- إن أهم ما يكشف عن حقيقة وجوهر الحج الإبراهيمي، هو أن هذه الشعيرة المقدسة هي هجرة كبرى، ورحلة إلهية غاية في اللّذة والجمال؛ لأنها حلقة كبيرة وواسعة لبناء الذات وصناعة النفس، وهي مركز للجهاد الأكبر.

إن مناسكَ الحج في الواقع عبادةٌ يستذكر بها عبادة الله بعمق وانبهار نكران الذات والإيثار العظيم الذي مثله النبيان إبراهيم وولده إسماعيل وزوجته السيدة هاجر عليهم السلام، فتختلط مناسك الحجيج وطقوسهم بتلك الحكايات والقصص الرائعة.

ولو أردنا دراسة أسرار الحج والبحث في حقيقة أعماله من دون الالتفات إلى تلك اللوحة المشرقة من حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام ستضحى تلك المراسم والطقوس غامضة، وستختفي الكثير من روعتها وجمالها.

أجل، فإن مفتاح فك لغز شعائر الحج العظيم يكمن في المعرفة الحقيقية للامتداد العميق بين هذه الطقوس والقصة الرائعة التي سطرها إبراهيم عليه السلام، وبالتالي فالاستذكار الواعي واليقظ لتلك اللوحات المشرقة تفسّر الكثير من أسرار الحج وألغازه.

إن الحج يُستلهم منه كل الفضائل والقيم من خلال هذه الرموز التي يقتبس منها معناه وقيمته، ومن خلال استذكار ما صنعه إبراهيم النبي عليه السلام وهاجر وابنهما الرضيع تتجلى قيمة الإيمان والاعتقاد والتعلق بالله، وتتضح فلسفة الحج، ويكون لها الأثر العميق في نفوس الحجاج وأخلاقهم وسلوكهم.

**الشيخ ناصر مكارم الشيرازي**

# من صفات المؤمنين

السيد منير الخباز

إذا لاحظنا روايات أهل البيت عليهم السلام نجد أن المتصف بالإيمان -الذي يكون قدوةً ومُمَثِّلاً للدِّين- له صفات عدة هي:

## ١- إدخال السرور على المؤمنين:

إن المؤمن مَن يدخل السرور على غيره، فقد ورد عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّ مُؤْمِناً فَقَدْ سَرَّنِي، ومَنْ سَرَّنِي فَقَدْ سَرَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ» (وسائل الشيعة: ج١٦/ص٣٤٩).

وأيُّ سرورٍ أعظم من أنه إذا لقيت المؤمن مع اختلافك معه تبادره بالسلام والتحية، أو تسأل عنه وتتفقد حاله، لذلك تجد الإشارة إلى ذلك في بعض الروايات الشريفة، منها هذه الرواية عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ المُؤْمِنَ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهُ بِهَا وفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللهِ المَمْدُودِ عَلَيْهِ «مِنَ الرَّحْمَةِ» مَا كَانَ فِي ذَلِكَ» (وسائل الشيعة: ج١٦/ ص٣٧٦)، أيْ ما دام ملاطفاً فهو في ظل الله الممدود.

## ٢- الستر على المؤمن:

أحياناً، ونتيجة معاشرتك أخاك المؤمن، قد تبدو لك

أخطاء

منه؛ أخطاء في الفكر، أو

السلوك، بل قد تبدو منه بعض المعاصي؛ لغلبة

نفسٍ أو تعمُّد، فما هي وظيفتك تجاه أخيك الذي

أنت على علقة الإيمان به؟

تبين ذلك هذه الرواية: عنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي

جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتُرَ

عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً» (الكافي: ج٢/ص٢٠٧).

إذن ليس مجرد الخطأ أو الذنب الذي لا ندري ما

حدوده كافياً في قطيعته أو غيبته، وإنما يستر عليه

"سبعين كبيرة"، وهذا مقتضى الإخوة في الإيمان

التي يريدها أهل البيت عليهم السلام.

### ٣- نصيحة المؤمن:

إذ ما دامت بينك وبينه عُلقة الإيمان؛ فمقتضى الإيمان

أن تقوم بنصيحته وإرشاده، فلعلَّ بذلك يزول عنه هذا

الخطأ، أو هذه الفكرة الخاطئة، أو هذا الذنب، أو هذا

الزلل، فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى

الْمُؤْمِنِ أَنْ يُنَاصِحَهُ» (الكافي: ج٢/ص٢٠٨).

هذا ومع الأسف في بعض مجتمعات المؤمنين، خصوصاً

إذا كان المؤمن موظَّفاً، إذا جاءه غير المؤمن قضى

حاجته، بخلاف ما إذا جاءه المؤمن فنجده يُضيّق عليه

الطرق!!

وحول ظاهرة البعد بين

المؤمنين هذا ما أشارت إليه هذه الرواية: عَنْ أَبِي

بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِنَا

أَتَى رَجُلاً مِنْ إِخْوَانِهِ، فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ فَلَمْ يُعِنْهُ

وَهُوَ يَقْدِرُ، إِلَّا ابْتَلَاهُ اللهُ بِأَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَ غَيْرِهِ مِنْ

أَعْدَائِنَا، يُعَذِّبُهُ اللهُ عَلَيْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ» (الكافي: ج٢/

ص٣٦٦).

ومفاد هذه الرواية أن مَن لم يقضِ حاجةَ المؤمن سلّط

الله عليه نفراً من أعداء أهل البيت عليهم السلام، فيقضي

حوائجهم بالنحو المحرَّم المُوجب للعقوبة في الآخرة

والعياذ بالله.

فعندما نلاحظ هذه النصوص التي ترى أنَّ مقتضى

الإيمان إدخال السرور على المؤمن، وإكرامه، والستر

عليه، وعدم قطيعته، كما عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «قَالَ

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ» (الكافي: ج٤/ص٥٥).

فنرى أنَّ ما هو موجودٌ مع الأسف في بعض المتدينين

يتنافى مع هذه الأجواء الواردة في النصوص الشريفة.

# إدراك الغايات

رُوي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «وَرُبَّمَا أَخْطَأَ البَصِيرُ قَصْدَهُ، وأَصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ» (نهج البلاغة: ٤٠٤).

هناك أكثر من معنى محتمل في هذه الكلمة المباركة:

**المعنى الأول:**

تغيب عنا الكثير من الحقائق بالرغم من أهميتها وأهمية إدراكها في معترك الحياة ومجالاتها؛ فقد يسعى البصير العاقل صاحب الذهن الفطن لإدراك هدف معيّن مع توفر كلّ شرائط تحقيقه، إلّا أنَّه في لحظة تتغير كلُّ القواعد التي كان متأكداً من وجودها وبقائها، وإذا به يُخطئ الهدف والقصد، فلا يبلغ مراده، وفي الوقت نفسه يمكن لشخص أن يتصف بالجهل أن يبلغ مراده، ويظفر بالمقصود، ويهتدي له.

وفي ذكر هذه الكلمة فوائدَ عدّة:

١- إنَّ الظفر وعدمه من الطرفين يخضع للحكمة التي نجهل أكثرها، وليس أمامنا إلّا التسليم لمقادير الأمور، وإنَّ هناك فوائد قد لا نعلمها تقع في صالحنا.

٢- التسلية عن الأسف والجزع على ما يفوت من المطالب بعد إمكانها؛ فقد يهفو الحكيم، ويجهل العليم.

٣- التدبر في أعمال كلا الطرفين والاستفادة منها، وليس ذلك حصراً على البصير، وإنَّما حتَّى الأعمى الجاهل لا يخلو من بعض الصحة أحياناً؛ فربَّ كلمة من أعمى أفضل من بصير، وربما تصرف من جاهل يوصل إلى مقصود أكثر من جهد بصير؛ فلنتأمل في أعمالهما وسعيهما.

**المعنى الثاني:**

لعلَّ هذا تحريض للإنسان على الطلب والسعي والعمل المتواصل؛ إذ ربما يصيب الأعمى رشداً إذا جدَّ واجتهد.

**المعنى الثالث:**

عدم الاعتداد بالنفس حدَّ الإفراط والتفريط ومدحها والركون إليها والاعتقاد يقيناً بعدم تبدل الحالة من الصلاح إلى الضلال، ومن الإيمان إلى الكفر، ولا يؤمن هذا إلى آخر لحظة من لحظات حياة الإنسان، وهذا المعنى يمكن استنباطه إذا عرفنا معنى لفظ الرشد، "وأنَّه خلاف الغي يستعمل استعمال الهداية".

وهذه القضية من الحقائق التي عليها العديد من تجارب السابقين واللاحقين؛ فكم من بصير ضيع قصده، وكم من أعمى رجع إلى الهداية؛ وفي هذا تنبيهٌ إلى الحذر في كلِّ لحظة وكلِّ حركة وكلِّ فعل تقوم به؛ فالمصير قد يكون مرتبطاً به.

السيد صباح الصافي

# هل هيأتَ مشروعاً للظهور؟

حسين محسن علي

إن أهل البيت عليهم السلام أعطوا مساحة قيمية كبيرة في رواياتهم الشريفة من حيث قضية الظهور المبارك، فتارة تكون هذه الاهتمامات في الروايات من حيث العلامات التي تحمل الحوادث المصحوبة قبل الظهور، وتارة أُخرى بالارتباط والاهتمام الروحي.

وأغلب ما يكون الحديث المصحوب بالاهتمام الروحي، أيْ التحسس لمقام الإمام الشريف عجل الله فرجه؛ لأنه إمام العصر والرقيب على أعمالنا.

إن التحضير الروحي والبدني يشير إلى ضرورة إعداد النفس والجسم لأداء الواجبات الدينية وتحمل المسؤوليات بكفاءة، كما تدعو الأحكام الدينية إلى الالتزام والتحلّي بالأخلاق الحميدة، بينما يعزز شعورٌ بمرافقة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، وهذا الاستعداد يُعتبر لظهور الإمام أمراً شخصياً يعكس الجهوزية والتحضير في كل جوانب الحياة.

وقد روي عن أبي بصير أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ القَائِمِ وَلَوْ سَهْماً، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ رَجَوْتُ لأَنْ يُنْسِئَ فِي عُمُرِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ، فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ» (الغيبة، للنعماني: ص٣٣٥، ب٢١، ح١٠).، تُشدد توجيهات الإمام الصادق عليه السلام على أهمية الاستعداد والتهيئة الذهنية لظهور الإمام المهدي عليه السلام، حتى لو كان ذلك الاستعداد يتمثل في أمر بسيط؛ مثل تجهيز سهم، أي تتحضر بأيٍّ مشروع يبين اهتمامك واستعدادك للظهور ونصرة الإمام عجل الله فرجه، ومثل الاهتمام بالأيتام أو مساعدة الشباب أو التصدق باسم الإمام عليه السلام.

إن الروايات تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يعلم نيّات عباده، فإذا رأى الصدق في نية الاستعداد والتحضير لقائم آل محمد عليه السلام، فيُعقد الأمل بأن يُطيل الله في عمر ذلك الشخص ليحقق أمله ويكون من أنصار وأعوان الإمام عند الظهور.

وإن الإنسان لا بد من أن يمتثل طاعة الله تعالى ورسوله الكريم والإمام المعصوم عليه السلام، وهذه الطاعة في غايتها وصولٌ إلى مبلغ المنى وتحقيق المراد للقلب.

# العتبة العباسية المقدسة تعلن عن إطلاق مسابقة الرواية الأدبية
# ضمن فعّاليات جائزة الصدّيق الأكبر الأدبية

**❊ من شروط المسابقة:**

١. ينتهي استلام المشاركات في تاريخ (١/جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ)، الموافق (٢٠٢٤/١٢/٤م).

٢. أن تتّسم الرّواية بالموضوعية والدّقّة في عرض الأحداث وتسلسلها التّاريخي.

٣. الابتعاد عن السّرد الذي لا يستند إلى دليل.

٤. مراعاة الجنبة العلمية في سرد الرّواية عن طريق تسلسل الأحداث، واعتماد منهجية الحوار الفاعل والمؤثر بين الشّخصيات، مع التّأكيد على عنصري الزّمان والمكان في إبراز عناصر العمل الرّوائي.

٥. أن يكون النصّ بما لا يقلّ عن (٢٠ ألف) كلمة.

٦. ألّا يكون النصّ الأدبي فائزاً في مسابقاتٍ أُخَر.

٧. أن يشارك المتسابق بنصٍّ أدبي واحد فقط.

٨. استعمال اللغة العربية الرّصينة والتّركيبة الأدبية السليمة.

٩. أن ينطلق موضوع النصّ المشارك من عنوان المسابقة، بحيث يكون خاصّاً عن سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام أو مستوحى منها، وبأسلوبٍ أدبي رصين، ولا يخرج عن السّياق إلى الموضوعات الجانبية (السّياسية والطّائفية).

١٠. النصوص المشاركة تُسلّم مطبوعة وعلى قرص مدمج إلى قسم الشّؤون الفكرية والثّقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة أو عن طريق البريد الإلكتروني:
info@alkafeel.net

**❊ الجوائز:**

. الفائز الأوّل: (٥،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٢. الفائز الثّاني: (٤،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٣. الفائز الثّالث: (٣،٠٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع درع خاص.

٤. الفائزون من الرّابع إلى العاشر: (١،٥٠٠،٠٠٠) دينار عراقي، مع شهادة تقديرية.